مقدار خمس سنين و تغلب خوارزمشاه على مدينة مرو وتعرفت مملكة خراسان ثم سنجر فلت
من الاسر و عاد الى خراسان و جمع اليه اطرافه بمرو و كاد يعود الى ملكه فادركه اجله
و كانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع و سبعين واربع مائة بظاهر
مدينة سنجار و لذلك سمي سنجر و تولى المملكة في سنة تسع و سبعين واربع مائة نيابة
عن اخيه بركيارق كما تقدم في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة
وخمسمائة بعد خلاصه من الاسر كان مهيبا كريما رفيقا بالرعية و كانت البلاد في زمنه
امنة و لما مات دفن في قبة بناها له و سماها دار الاخرة و انقطع بموته استبداد
الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه اتسز بن محمد بن انو
شتكين رحمه الله تعالى و في هذه السنة انقرضت دولة الملثمين بالاندلس فسبحان
من لا يزول ملكه (ابو محمد) سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى عبد الله بن رفيع
التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب
كرامات و لقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له
اجتهاد وافر و رياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه
قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند
تقلبك في ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي
فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال
قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان سنة قال لي
خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم
ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان
الله معه وهو ناظر اليه وشاهده كيف يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره
و سكن البصرة زمانا وعبادان وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث في بلد فارس ١٠
فجمع له الاطباء فلم يغنوا عنه فوصف له سهل بن عبد الله فامر باحضاره من العامرات
فاحضر فلما دخل عليه قعد عند راسه وقال اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج
من ساعته فاخرج اليه بدرا فردها وما قبل منها شيئا فلما رجع الى تستر قال له بعض
اصحابه لو اخذت تلك الدراهم وفرقتها على الفقراء فقال انظر الى الارض فاذا الارض كلها
ذهبا ثم قال من كان حاله مع الله تعالى هذا لا يستكثر مال يعقوب بن الليث وكانت وفاته
سنة ثلث و ثمانين وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضي الله عنه واطنه توفي ببلدة
تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين
و بها قبر البراء بن مالك الصحابي رضي الله عنه (ابو حاتم) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي
السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه
اخذ علماء كابي بكر بن دريد والمبرد وغيرهما سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش
مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة و
الشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا

سهل التستري

سهل السجستاني النحوي

اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوفا
من ان يساله مسالة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق في كل يوم بدينار ويختم القران في
اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة وهو غلام
وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من متمجن ... خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه ... يجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف ... وذاك وكد للغرام
نفسي فداؤك يا ابا العباس ... حل بك اعتصام
فارحم اخاك فانه ... نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام ... فليس يرغب في الحرام

وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب
المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب
القراءات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد
وكتاب العشب والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع و
الترس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب
خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم
وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العتب وكتاب
الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك وكانت وفاته في المحرم وقيل
في رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين وقيل اربع وخمسين وقيل
خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله
تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل
يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم والسجستاني قد
تقدم الكلام عليه (ابو الفتح) سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان
اماما كبير المقدار في العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره
في حرف الحاء ثم قرا على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال
ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابي
المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد
قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية ثم خرج الى الحج ولقي
المشايخ بالحجاز والعراق والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة
حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته ونزع الشعار

سهل الفقيه

Copyright © King Saud University